

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد حاملات الطيب في كنيسة البشارة في المملكة الأردنية الهاشمية 2017-4-30

لِنَذْبَتَكِرِنٌ مَّدَلَجِينِ دَلَجَةٌ عَمِيقَةٌ، وَلِنُذْقَرُ بِنٌ  
لِلْسَّيِّدِ التَّسْبِيحِ النَّقِيِّ عَوْضَ الطَّيْبِ الزَّكِيِّ،  
وَلِنُعَايِنِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ شَمْسُ الْعَدْلِ، مُطْلِعًا الْحَيَاةَ  
لِلْكَلِّ.

أي لنستيقظ باكراً جداً لكي نقدم للرب بدلاً من الطيب، تسبيحنا،  
عندها سنرى المسيح الذي هو شمس العدل سيشرق الحياة لكل " هذا ما  
يتفوه به مرثم الكنيسة

أيها الإخوة المحبوبون المسيحيون،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن عيد النسوة الحاملات الطيب، هذا العيد الفصحي، قد جمعنا  
اليوم هنا في كاتدرائية كنيسة بشارة والدة الإله في عمان في  
المملكة الأردنية الهاشمية، لكي نقدم لربنا وإلهنا عَوْضَ الطَّيْبِ،  
تسبيح الشكر والنصر لقيامته المجيدة.

كما أن النسوة الحاملات الطيب وكذلك تلميذي المسيح الخفيين  
يوسف ونيقوديموس اللذين من أريماثيا، أي الرملة، قد أصبحوا  
جميعهم شهود عيان حقيقيين وموثوقين عاينوا قيامة شمس العدل أي  
المسيح، الذي أشرق لجميع البشر الحياة الأبدية. فالنسوة الحاملات  
الطيب هن الشاهدات غير الكاذبات أولاً بالقيامه ويوسف  
ونيقوديموس هما اللذان أحدرا من الصليب جسد مخلصنا المسيح  
وأضعاه في القبر. كما يروي الإنجيل.

الشريف: "جاء يوسف الذي من الرملة، مُشِيرٌ

شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكَوتَ اللَّهِ،  
فَتَجَسَّرَ وَدَخَلَ إِلَيَّ بِبِلَاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ،  
فَاشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ،  
وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَذْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ،  
وَدَحْرَجَ حَجْرًا عَلَيَّ بَابَ الْقَبْرِ، وَبَعْدَ مَا مَضَى  
إِلَيَّ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ  
أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ، حَذُوطًا لِيَأْتِيَنَّ  
وَيَدْهَنَّهُ. وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الْأَسْبُوعِ  
أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ (مر 15: 43-46 /  
16: 1-2).

إن قيامة المسيح تشكل ملء سر التدبير الإلهي الذي لا يسبر غوره لهذا فإن القديس بولس العظيم الصوت الرسول يعلم كارزا بأن الكرازة الإنجيلية وإيمان المسيحيين قاعدتهما وأساسهما هو قيامة المسيح من بين الأموات إذ يقول "إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنْزَلَهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بِيَدْنِكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَباطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَباطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ" (1كو 15: 12-14).

وبمعنى آخر أيها الأخوة الأحباء إن الرفض والتنكر لقيامة الأموات ينتج عنها إنكار لقيامة المسيح ورفضها لأنَّ المسيح مات (على الصليب) مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا (1كو 15: 3). فكَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدَمَ، وَلِيَذِلَّ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ (متى 20: 28) وهذا لأن المسيح الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْأَمْوَاتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا (للمسيح) أَنْ يُمَسِّكَ مِنْهُ (أي من الموت). (أع 2: 24) لهذا فإن القديس يوحنا الذهبي الفم يقول بخصوص هذا: إن كان المسيح قد أُمِّسِكَ من الموت ولم ينقض أوجاعه، فكيف إذن يخلص أولئك الذين استحوذ عليهم الموت؟؟ وأما القديس يوحنا الدمشقي فيقول: "فإذا لم تكن هناك قيامة، فأذن لا يوجد حتى إله، ولا عناية إلهية، لذا فتلقائياً يكون الجميع لا حول له ولا قوة.

إن موت كلمة الله المتجسد والمتأنس ربنا ومخلصنا يسوع المسيح هو الذي أظهر للعالم البر الإلهي. وذلك لأنَّ المسيح الناهض من بين الأموات هو شمس العدل كما يقول الحكيم الرسول بولس وذلك: "لأنَّ

فِي (إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ) مُعْلَانٌ بِرِسْءِ اللَّهِ. (رُؤْيُ 1: 17)

فَهَا قَدْ اتَّضَحَ لَنَا لِمَاذَا نَحْنُ مَدْعُودُونَ أَنْ نَقْدِمَ لِلرَّبِّ عِوَضَ الطَّيِّبِ، تَسْبِيحَ النُّصْرِ وَالظَّفَرِ لِلْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ لِهَذَا فَإِنْ مَرِنَمُ الْكَنِيسَةِ يَهْتَفُ قَائِلًا: "إِنَّا مُعِيدُونَ لِإِمَاتَةِ الْمَوْتِ، وَلِتَدْمِيرِ الْجَحِيمِ، وَلِبَدْءِ حَيَاةٍ أُخْرَى أَبَدِيَّةٍ. فَلِنُنْشِدْ بِفَرَحٍ لَعَلَّةَ ذَلِكَ إِلَهُ آبَائِنَا الْمُبَارَكِ وَحَدَّهُ وَالْفَائِقِ الْمَجْدِ"

إِنْ قِيَامَةُ الْمَسِيحِ لِكَنِيسَتِنَا الْأَرْثُودُكْسِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مَا هِيَ إِلَّا افْتِتَاحِيَّةٌ لِبَدْءِ حَيَاةٍ أُخْرَى أَبَدِيَّةٍ". وَصَلِيبُ الْمَسِيحِ بَشَرٌ وَكُرْزٌ لِجَمِيعٍ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ الْأُخْرَى الْأَبَدِيَّةِ. وَهَذَا لِأَنَّهُ بِصَلِيبِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا الْمَسِيحِ قَدْ مَحَا خَطَايَانَا وَهَدَمَ بِهِ سُلْطَانَ الْمَوْتِ وَالْفَسَادِ.

فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ الْقَدِيسَ بُولْسَ الرُّسُولِ يَقُولُ فَايْنَسَ كَلِمَةً الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةً، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخْلِصِينَ فَهِيَ قُوسَةٌ لِلَّهِ، وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرْسًا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً (1 كُورِ 15: 30&)

إِنْ كَنِيسَتِنَا الْمُقَدَّسَةَ تَعْرِضُ لَنَا تَلْمِيزَاتِ الْمَسِيحِ الْمُؤْمِنَاتِ أَيِ النَّسُوءِ حَامِلَاتِ الطَّيِّبِ وَاللُّوَاتِي أَصْبَحْنَ مُبَشِّرَاتٍ وَكَارِزَاتٍ بِقِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا يُؤَكِّدُ هَذَا مَرِنَمُ الْكَنِيسَةِ إِذْ يَقُولُ: "إِنَّ حَامِلَاتِ الطَّيِّبِ، لَمَّا ادَّخَلْنَ سَحَرًا عَمِيقًا، وَشَاهَدْنَ الْقَبْرَ فَارِغًا، قُلْنَ لِلرَّسُولِ إِنَّ الْمُقْتَدِرَ قَدْ ضَمَحَلَ الْفَسَادَ، وَاخْتَطَفَ الَّذِينَ فِي الْجَحِيمِ مِنَ الْعِقَالَاتِ، فَكَرَزْنَ بِمُجَاهَرَةٍ، أَنْ الْمَسِيحَ الْإِلَهَ، قَدْ قَامَ، مَا نَحْنُ إِيَّانَا الرَّحْمَةَ الْعُظْمَى.

وَأَيْضًا كَشَاهِدِينَ صَادِقِينَ عَلَى آلَامِ الْمَسِيحِ الطَّاهِرَةِ وَقِيَامَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ صَارَ تَلْمِيزًا الْمَسِيحِ الْخَفِيِّ أَنْ يَوْسُفَ وَنِيقُودِيمُوسَ اللَّذَانِ أَنْزَلَا جَسَدَ الرَّبِّ عَنِ الصَّلِيبِ وَلَفَّاهُ بِالْكَتَانِ وَوَضَعَاهُ فِي قَبْرِ.

وَبِحَسَبِ الْقَدِيسِ غَرِيغُورِيُوسِ بِالْأَمَاسِ فَإِنْ قِيَامَةُ الْمَسِيحِ هِيَ تَجْدِيدٌ لِلطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَإِعَادَةٌ إِحْيَائِهَا وَجِبِلُّهَا وَإِصْعَادُهَا إِلَى الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ، حَيَاةِ آدَمَ الْأَوَّلِ، الَّذِي ابْتَلَعَهُ الْمَوْتُ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ وَنُفِيَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذَ وَجُبِلَ مِنْهَا. فَالْمَسِيحُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَمْ يَعُدْ إِلَى الْأَرْضِ بَلْ صَعَدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَأَجْلَسَ جِبِلَّتِنَا أَيِ طَبِيعَتِنَا الَّتِي أَخَذَهَا عَلَى الْعَرْشِ مَعَ أَبِيهِ.

وبمعنى آخر فإن قيامة المسيح قد جعلتنا أحراراً من عبودية الموت والخطيئة والفساد لهذا فالقديس بولس الرسول يحثنا قائلاً: "اثْبُتُوا إِذْنَ فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيُّضًا بِبَدَنِ عِبُودِيَّةٍ" (غلا 5: 1).

لهذه الحرية أي حرية قيامة المسيح نحن مدعوون ليس فقط أن نكون مشاركين ومساهمين فيها بل أيضاً كارزين ومبشرين فيها متمثلين بالنسوة حاملات الطيب وبشهود محبة المسيح آمين

وبهذه المناسبة السعيدة المباركة أود أن أشكر من أعماق قلبي جلالة الملك عبد الله الثاني المُعظم ملك المملكة الأردنية الهاشمية وحكومته الرشيدة لاهتمامه بأن يحيا شعب الأردن بمختلف دياناته وطوائفه المسيحية في سلام ووثام وتعايش في أردننا الغالي، ضارعاً إلى الرب الإله أن يُنعم عليه وعلى العائلة الملكية بالخير وموفور الصحة والعافية. آمين